



تأثير Ⓛ المخدرات على جسم الانسان  
يمكننا تصنيف المخدرات حسب ما تحدثه من تأثير على متعاطيها :  
أولاً : مخدرات تقلل من النشاط البشرى مع الإحساس بالمخمول و المنعاس

وهى عقاقير مهدئة تجعل المتعاطي بعيدا عن أرض الواقع وفى حالة غيبوبة Ⓛ وأحلام دائمة مثل الأفيون و مشتقاته كالمورفين ..  
والمسكنات المنومة للأقراص بالأضافة والكحوليات والديميرون الميثارون أيضا و Heroine والمهيروين Ⓛ Morphine

ومدمني الأفيون يتناولون كميات كبيرة نسبيا للحصول على نفس الأثر الذى يحدثه الأفيون من تعود . وهذه الكميات قد تكون كافية لمهاجمة الجهاز العصبى بقوة .....فتقلل من أنشطة مراكز التنفس Respiratory centers Ⓛ ومن حساسيتها كذلك تجاة ثانى أكسيد الكربون بالدم ..... Ⓛ مما يؤدى إلى بطء شديد فى سرعة التنفس ويزداد عمقا .....

أما إذا كانت الجرعة أكبر فإن التنفس يصبح غير منتظم مع فترات من التوقف التام للتنفس Ⓛ Chino Ⓛ Respiration Stokes Ⓛ وقد يحدث اختناق Asphyxia Ⓛ مما يؤدى إلى الموت

ثانيا : مخدرات تزيد من نشاط الأناسان وتعطى أحساسا بالخفة والمقدرة التى لها حدود لها

كالكوكايين Cocaine Ⓛ والريتاالين Ritalin Ⓛ ومدمن الكوكايين عادة ما تتدهور حالته بصورة سريعة Ⓛ ..... Ⓛ فيفقد شهيته للطعام ويشحب وجهه و يهزل جسده ثم.. يبدأ تأثير العقار المدمر على الخلايا العصبية فى المظهر Ⓛ ..... Ⓛ فيضطرب سلوكه ، Ⓛ ويختل عقله ، Ⓛ ويصبح فى حاله من القلق المستمر ، Ⓛ غير قادر على النوم ، Ⓛ مع حدوث رعشات وتشنجات عصبية ، Ⓛ بالإضافة إلى الكثير من المهلوسة وخاصة السمعي منها ..

ونظرا لتأثير الكوكايين على المراكز المخية المختلفة ، تزداد سرعة ضربات القلب مع ارتفاع فى ضغط الدم فى بادئ الأمر .

أما إذا أعطى العقار بجرعة كبيرة فإنه يحدث هبوطا فى القلب مع انخفاض شديد فى ضغط الدم و ارتفاع زائد فى درجة حرارة الجسم ( حمى الكوكايين ) وقد ينتهى الأمر بتوقف قلب المدمن وموته .

ثالثا : عقاقير تعطى الأحساس بالخفه والسعاده

كالحشيش Cannabis Ⓛ والماريجوانا Marihuana Ⓛ الذى إذا ما تناوله المتعاطى بجرعات صغيرة صار مرحا منبسطا كثير الحديث Ⓛ بدون داع ونادرا ما تصدر عنه تصرفات عدوانية ..

أما اذا تناول كميات كبيرة فإنه ينتقل إلى عالم من الأحلام و يتصور الجميع أن حواسه Ⓛ متيقظة على الرغم من أنه فى الحقيقة يفقد القدرة على التركيز و يشعر بجوع و عطش شديدين ..... Ⓛ نظرا لتأثير الحشيش على مراكز الشبع بالمخ فيصبح شرها فى تناول الأطعمة وقد يعانى من تخمة زائدة تؤدى للموت ..

أيضا تختفى فكره الوقت أو الزمن من ذهن متعاطي الحشيش ومن هنا يأتى الأعتقاد الخاطئ بأن الحشيش يزيد من الفترة الزمنية للعلاقة الجنسية و يقوى قدره الجنسية ... و لكن سرعان ما تتلاشى كل هذه المشاعر الكاذبة ليحل محلها ضيق و يأس شديد لا

يتخيله إنسان.

رابعا: عقاقير تسبب المهلوسة

مثل حبوب D.S.L التي تحدث اضطرابا وتداخلها فيما يستقبله الإنسان من أحاسيس فيشعر المتعاطي أنه يرى الموسيقى ويسمع الألوان ويتخيل أشياء غريبة فيرى الجمادات وكأنها أجسام نابضة بالحياة من حوله ، وبالرغم من أنه لم يعرفه لآن كيف يؤثر هذا العقار العقل البشرى إلا أنه يؤدي إلى اضطرابات عقلية خطيرة قد يصعب العلاج منها.

الأشكال المختلفة للمخدرات

يمكن تصنيف المخدرات حسب أصلها .

فمنها ذات الأصل النباتي كالحشيش الذي يستخرج من زهور نبات الكانابيس ساتيفا (Sativa Cannabis) و الأفيون المستخرج من ثمار الخشخاش (Sominferum Papaver) ، و الكوكايين من أوراق الكوكا (Coca Erythroxylom of Leaves)

وهناك المخدرات المصنعة كيميائيا ، إما على هيئة أقراص مخدرة كالريتاين أو مساحيق مخدرة كالمهيروين والكوكايين والكودايين أو سوائل مخدرة كالمماكستون فورت ...

كيفية تعاطي المخدرات

مع انتشار المواد المخدرة تعددت و تنوعت أساليب تعاطيها فمنها من يتم تعاطيه عن طريق التدخين إما مع السجائر أو الحوزة مثل الحشيش والأفيون . تلك المواد التي تباع في الأسواق للمدمنين على هيئة قطع صغيرة ملفوفة بورق السوليفان . و قد يتناولها البعض عن طريق البلع أو أذابتها في قليل من القهوة أو تركها لتذوب بالضم ...

و أحيانا يذاب الأفيون الخام أو المورفين في قليل من الماء ثم يحقن تحت الجلد أو في الوريد ، ولما يخفى علينا ما يمكن أن يحدثه استعمال أدوات غير معقمة من خراييج في موضع الحقن أو نقل للأمراض نتيجة للاستعمال المتكرر لنفس الحقنة في أشخاص عديدين كالتهاب الكبد الوبائي (Hepatitis) ، والملاريا (Malaria) و أخيرا مرض الإيدز (AIDS) ، فصي إحصائية أخيرة أجريت بالولايات المتحدة على مرضى الإيدز وجد أنه من بين اثنتي عشره ألف حالة مصابة بالإيدز ، 73% منهم من مدمني تعاطي العقاقير المخدرة عن طريق الحقن ...

وهناك أيضا الأقرص المخدرة التي يتناولها المدمنون بكميات كبيرة كالريتاين ..

أما المواد المخدرة التي يتعاطها المدمن عن طريق الشم كالكوكايين والمهيروين فلقد زاد استخدامها في الفترة الأخيرة بشكل واضح ، و يستخدم المدمن بودة المهيرويين أو الكوكايين مخلوطة بسكر أبيض و بحمض بوريك حتى يخفف تركيز المخدر في المسحوق المتعاطى إلى حوالى 7% من العقار ، إذ أن شمة واحدة نقيه 100% من تلك المواد قد تؤدي بحياة الإنسان .

وكثيرا ما يحدث الشم تقيحات شديدة بالأنف وثقوب بالحاجز الأنفي للمدمن (Perforation Septum Nasal) .

و جدير بالذكر أن تعاطي المخدرات عن طريق المضم يكون أقل خطورة في بادئ الأمر عنه في حالات الشم أو الحقن فالمخدر المعطى بالضم يمر بالجهاز الهضمي حتى يصل إلى الكبد الذي يحاول التخلص من تلك المواد السامة لكي يحمى باقي خلايا الجسم من آثارها المدمرة .

إلا أن خلايا الكبد نفسه تتلف بعد حين .. ولكن في حالات التعاطي بالشم أو الحقن ، فإن المخدر يصل إلى خلايا الجهاز العصبي مباشرة ويتلفها . و هنا مكنم الخطورة ، فالخلية العصبية هي خلية الجسم الوحيد التي لا يمكن تعويضها .

والنفس التي يدمرها ذلك الشبح المرهيب ألما وهو الأدمان هي الكنز الوحيد يا أخى الذى لا يمكن تعويضة

ويأتي سؤال ملح يفرض نفسه آلا وهو:

كيف تغير العقاقير من الحالة النفسية لمتعاطيها ؟

إن الانفعالات الإنسانية النفسية كالمفرح و الحزن ما هي إلا تغييرات كيميائية تحدث في خلايا جسم الإنسان وخاصة المخ . وجميع عقاقير الإدمان عبارة عن مواد كيميائية تؤثر في التوازن الكيميائي للمخ و الإفرازات الداخلية للجسم من هرمونات وغيره مما يغير كثيرا من المفاعلات وسلوكيات المتعاطي ويظهر ذلك فيما يحس به المدمن من أحاسيس وتخييلات بعد تعاطيه المخدرات .

علاقة الإدمان بالمناعة الطبيعية للجسم

لا شك أن الشخص المدمن أكثر تعرضا للإصابة بالأمراض من الشخص العادي غير المدمن فلقد وجد أن معدلات الإصابة بالأمراض المعدية Diseases Infectious ككذلك بعض الأورام خاصة أورام الغدد الليمفاوية Lymphoma تزيد مع مدمني المخدرات و المحولات

يؤدي ذلك لما يحدث من ضعف وتشوهات في الجهاز المناعي للجسم نتيجة للتعاطي المتكرر لتلك المواد .. إن يقل نشاط خلايا الليمفوسيت Lymphocytes فيحدث خللا واضحا في استجابة المناعة الخلوية بالجسم .

أيضا تقل قدرة خلايا الدم البيضاء على التفاعل المناعي الطبيعي عندما يصاب الجسم بأى عدوى أو التهاب . هناك أيضا عوامل أخرى غير مباشرة لا يمكن اغفالها فمثلا مدمني المحولات يحدث عندهم نقص شديد في نسبة حمض الفوليك acid Folic بالدم نتيجة لضعف امتصاصه مما يؤدي الى أحباط وظائف النخاع العظمى الذي يعتبر جزءا من الجهاز المناع للجسم الإنسان.

كما أكدت دراسات عديدة أن المخدرات على المدى الطويل تقتل خلايا المخ التي تصبح غير متجددة .. مدمني المخدرات يجعل الخلايا في مهمة الدمار لأن المتعاطي على فترات يدمر خلايا العقل.

ضعف الخلايا أو تدميرها يؤدي سلبا الى الضعف الجنسي.. في لحظة يجد المدمن نفسه غير قادر على أداء واجباته كزوج.. ونظرية المخدرات مفيدة للجنس.. نظرية خاطئة وهي مجرد أوهام وشائعات انتشرت بين طوائف الشباب الذي صادق المشائعة وساعدته ظروفه في دخول التجربة فصادق شبح الإدمان.. وربما كانت الغيبوبة في المخدرات سببا في عدم خروج المدمن من نفاق الإدمان. وتعاطي المخدرات بصورة دائمة له نتائج عكسية على أداء الوظائف الجنسية للزوج.

في المقارنة الأفريقية هناك اعتقاد راسخ وسائد بين الأزواج أن المخدرات تزيد من الفحولة الجنسية.. فتحدث لدى المتعاطي هلاوس ويتصور أنه قوي وحدوث أشياء لم تحدث في الواقع.. الغيبوبة التي عاش فيها تجعله يتصور أنه قادر على أداء دوره الجنسي بقوة وأنه قادر على استغراق وقت طويل وأدى دوره كما ينبغي.. ومع الأسف أن حالة الغيبوبة ساعدته في رسوخ معتقدات خاطئة في نفسه ربما ساعده خياله في التوهم في حدوث أشياء لم تحدث.